مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد:12/ العدد: 01 / 2024	تاريخ إرسال المقال: 2024 /05/15	تاريخ القبول: 2024/ 06/20	تاريخ النشر: 31 / 07/ 2024	الصفحة: 32– 52

الثقافة الاجتماعية البيئية والصحية من خلال استخدام التغليف والكيس الورقي كبديل لنظيره البلاستيكي

The Environmental and health social culture through the use of packaging and paper bags as an alternative to its plastic counterpart

حليم مصطفي	جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله – (الجزائر) – –مخبر الأسرة، التنمية، الوقاية من الانحراف والإجرام	halimsociologie@gmail.com

ملخص:

تعمل سياسة الدول المتقدمة اقتصاديا على تشجيع أفراد مجتمعاتها على استعمال التغليف والتعليب الورقي والتسوق بالكيس الورقي أثناء اقتناء المواد الغذائية، اعتمادا على التنشئة الاجتماعية السليمة. ولا يكون ذلك إلا من خلال الأسرة والمدرسة على اعتبارهما مؤسسات التنشئة الاجتماعية القاعدية، التي من خلالها يتم نشر الوعي البيئي الصحي، ونشر ثقافة اجتماعية صحية وبيئية. والاتفاق على كون البلاستيك بمختلف أشكاله وباقي المواد الصلبة ومكوناتها الكيميائية تبقى مواد تتطلب وقتا طويلا للانحلال في الطبيعة، ما قد يسبب الأضرار للصحة الجسمية، وللبيئة بصفة عامة سواء كانت برية أو بحرية. وهذا ما تحاول بعض الدول السائرة في طريق النمو مثل الجزائر، من خلال توفيرها للمفارغ وخنادق الردم التقني للنفايات، وبعض المؤسسات لاسترجاع البلاستيك المستعمل وباقي المواد الأخرى. لكن البلاستيك يبقى في الطبيعة بنسبة جد معتبرة. وعلى هذا الأساس فإن المجتمعات الواعية بخطر البلاستيك وباقي المواد الصلبة تتبع سياسة الاستثمار في التعليب والتغليف الورقي وإعادة تدويره، لأن الاستثمار في الورق صناعة مربحة وتندرج ضمن الاقتصاد الأخضر.

الكلمات المفتاحية: الوعي البيئي الصحي، الثقافة الاجتماعية الصحية والبيئية، الأسرة، المدرسة، التربية البيئية.

عنوان المقال: الثقافة الاجتماعية البيئية والصحية من خلال استخدام التغليف والكيس الورقي كبديل لنظيره البلاستيكي	اسم ولقب المؤلف: حليم مصطفي	المجلد: 12 / العدد:01/ 2024	الصفحة: 32 – 52

Abstract:

The policy of economically advanced countries encourages members of their societies to use paper packaging and to shop with paper bags when purchasing food, based on proper social upbringing (Socialization). This can only be achieved through the family and school as the basic social upbringing institutions, through which environmental health awareness is spread, and a healthy and environmental social culture is spread. It is agreed that plastic in its various forms and other solid materials and their chemical components remain materials that require a long time to dissolve in nature, which may cause harm to physical health and to the environment in general, whether land or sea. This is what some developing countries such as Algeria are trying to do, by providing landfills and technical landfill trenches for waste, and some institutions to recover used plastic and other materials. However, plastic remains in nature at a very significant rate. On this basis, societies aware of the dangers of plastic and other solid materials follow a policy of investing in paper packaging and recycling, because investing in paper is a profitable industry and falls within the green economy.

Keywords: **Environmental health awareness, social health and environmental culture, family, school, environmental education.**

مقدمة:

نظرا للتقدم الصناعي والتكنولوجي الذي مس مجتمعات العالم في مجال التعليب والتغليف البلاستيكي، استطاعت الصناعة الحديثة تقديم منتجات بلاستيكية سريعة الإنتاج، سهلة الاستعمال، تساعد أفراد المجتمع على اقتناء ونقل أو حفظ معظم المنتجات بما فيها الغذائية. ولهذا يعتمد أغلب المسوقين لترويج سلعهم وبيعها على عملية التعليب والتغليف ووضعها في الأكياس، ليسهل على الزبون حملها. إلا أن هذه الأكياس والعلب البلاستيكية التي تنتهي أهميتها وصلاحيتها بمجرد دخولها إلى الأُسر أو النقطة المراد توصيلها إليه، لتتحول إلى نفايات قد تكون خطيرة على صحة الإنسان والبيئة الطبيعية سواء كانت برية أو بحرية.

يَكْمُنُ السر في كثرة استعمال البلاستيك في أغلب المجتمعات في تكلفته غير المرتفعة، وسهولة وسرعة تشكيله وتصنيعه بما يتلاءم مع حاجات الإنسان اليومية والحياتية... لذلك تضاعف الإنتاج العالمي في هذه المادة الهامة بشكل كبير جداً، أين أصبح البلاستيك يستخدم بصورة شائعة منذ ما يقارب ستة عقود. مما أدى إلى ارتفاع حجم تلوث البيئة بالبلاستيك إلى 8.3 مليار طن متري. والجزء الأكثر ترويعاً من هذا هو أن إنتاج البلاستيك من المقرر أن يتضاعف على مدى الـ 20 سنة القادمة على الرغم من زيادة الوعي بأثره الضار على البيئة.(**ليزي، كار(2020)، على**

عنوان المقال: الثقافة الاجتماعية البيئية والصحية من خلال استخدام التغليف والكيس الورقي كبديل لنظيره البلاستيكي	اسم ولقب المؤلف: حليم مصطفي	المجلد: 12 / العدد:01/ 2024	الصفحة: 32 – 52

الموقع https://www.un.org/pt/node/183753) . مما أدى بالباحثين في هذا المجال، إلى إطلاق اسم عصر البلاستيك على النصف الأخير من القرن الماضي. الذي نجم عنه أخطار بيئية بحرية وبرية وهوائية قد تعود بالسلب على صحة الأبدان ونظافة الأوطان.

وقد يكون للنقص في التربية البيئية والوعي الاجتماعي البيئي دورا لانتشار لأخطار البيئية لدى أغلب مجتمعات العالم بصفة عامة، ومجتمعات العالم الثالث بصفة خاصة، جراء ممارسات الأفراد والجماعات غير سليمة على البيئة. فمن خلال الاستهلاك المفرط بشكل عام لبعض الأغذية المعلبة والمغلفة بالمواد المعدنية والبلاستيكية، يقوم أفراد المجتمع بوعي أو بدون وعي في تفشي وانتشار الأكياس والعلب والقارورات المصنوعة من البلاستيك أو المواد المعدنية الصلبة في الحقول والطرقات العامة. هذا ما زاد من شهية النشطاء الاقتصاديين بإنتاج المزيد من المعلبات الصلبة وخاصة الأكياس والعلب البلاستيكية، التي تحمل أضرار وأخطار جمّة على البيئة والكائن البشري. هذا ما يجرنا لطرح التساؤل التالي: كيف يمكن للهيئات الرسمية أن تنتهج سياسة إستراتيجية، وتعمم الثقافة الاجتماعية الصحية البيئية من خلال إدراج مؤسسات التنشئة الاجتماعية القاعدية لتفاديا لأخطار الصحية البدنية والبيئية، عن طريق معالجة وتثمين النفايات والمواد المستهلكة، وتفادي اقتناء المواد الغذائية في الأكياس والعلب البلاستيكية؟

أولا: إستراتيجية الدولة في معالجة وتثمين النفايات والمواد المستهلكة:

حسب المنظار البنائي الوظيفي "يفسر رواد الوظيفية ظاهرة التلوث على أنها ناتجة من سوء الوظيفية للإنسان، من خلال استغلاله لموارد البيئة الطبيعة من غير وعي والتلويث الناجم عن الثورة التكنولوجية والتصنيع، فبالرغم من التقدم التقني الذي ساعد المجتمعات على أداء وظائفها بفعالية وسهولة، إلا انه انعكس سلبا على البيئة وأبرز لنا سوء الوظيفية في المجتمعات"(**حزمون، ليلى(2017)، ص212**) التي ألحقت الأخطار بالبيئة الطبيعية جراء استعمال البلاستيك وباقي المواد الصلبة، التي أدت إلى تراكم ملايين الأطنان من مخلفات هذه المواد في الطبيعة، التي يصعب انحلالها. خاصة إذا تعلق الأمر بالأكياس البلاستيكية التي هي الأكثر استعمالا، وبالتالي هي الأكثر انتشارا في الوسط البيئي. هذا ما أكدته الدكتورة لطيفة النعيمي قائلة: "إن مخاطر استخدام الأكياس البلاستيكية تكمن في آثارها السلبية على البيئة، حيث إنها لا تتحلل بسهولة وتأخذ سنوات طويلة حتى تتحلل." (**النعيمي، لطيفة (2016)، على الموقع** http://www.raya.com) ، مثلها مثل باقي المواد التي سنعرضها في الصورتان الآتيتان بفترات زمنية متفاوتة.

عنوان المقال: الثقافة الاجتماعية البيئية والصحية من خلال استخدام التغليف والكيس الورقي كبديل لنظيره البلاستيكي	اسم ولقب المؤلف: حليم مصطفي	المجلد: 12 / العدد:01/ 2024	الصفحة: 32 – 52

الصورة (01) توضح مدة انحلال المواد التي يصنعها وينتجها الإنسان في الطبيعة البحرية(مصطفي، حليم (2023)، ص32)

الصورة (02) توضح مدة انحلال المواد التي وينتجها الإنسان في الطبيعة البرية (مصطفي، حليم(2023)، ص33)

من خلال الصورتان نلاحظ أن المواد المصنعة من الورق بمختلف أنواعه تكون مدة انحلالها في البيئة الطبيعية في غضون أسابيع فقط، وعلى أقصى تقدير تكون ثلاث أشهر، في حين نجد أغلبية المواد مدة الانحلال الطبيعي تدوم سنوات طويلة، خاصة الكثيرة الاستعمال مثل: الكيس البلاستيكي الذي تنجم عنه عدة أخطار على العنصر البشري. حيث تشير الدكتورة نسرين عبد الله الهاشمي في هذا الصدد بـ" أن مشكلة استخدام الأكياس البلاستيكية في تغليف المواد الغذائية هي تكوين مادة *الديوكسين* بسبب تعرّض الأكياس البلاستيكية للحرارة، وهو ما ينتج عنه تسمم للمستهلك، وكذلك تسبب مشاكل صحية وبيئية لأنها يصعب تحللها أو تدويرها في الطبيعة وتحمل

مواد كيماوية ضاره". (**عبد الله الهاشمي، نسرين (2016)، على الموقع** http://www.raya.com) وعلى هذا الأساس تم منع استهلاك الكيس البلاستيكي في أغلب الدول الأوربية وبعض الدول العربية حفاظا على البيئة وسلامة المستهلك.

والجزائر كدولة سائرة في طريق النمو، مازالت تبذل مجهودات كبيرة في المحافظة على البيئة البرية والبحرية، من خلال عملية فرز النفايات عن طريق مؤسساتها الرسمية وعلى رأسها الوكالة الوطنية للنفايات، التابعة لوزارة البيئة والطاقات المتجددة. أين يتم من خلالها عملية ردم هذه النفايات في الخنادق المخصصة لذلك، كما يوضحه الشكل التالي:

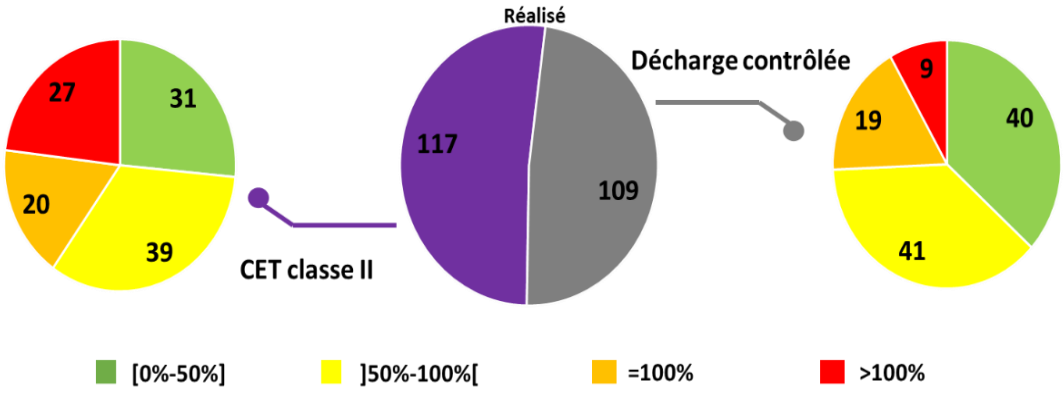

الرسم البياني (01) تمثل حالة المفارغ العمومية والخنادق المخصصة لردم النفايات.(بوذراع، عقيلة(2022)، ملتقى)

نلاحظ من خلال الشكل أن الوكالة الوطنية للنفايات تسير 109 مفرغة مراقبة منها 28 مملوءة عن أخرها، و41 مفرغة نصف مملوءة على الأقل، و40 مفرغة مملوءة على الأكثر، بينما هناك 117 مركز ردم تقني منها 47 مملوءة على أخرها. في حين يوجد 41 خندق تجاوزت كمية النفايات فيه على الأقل النصف. أما الأربعون (40) مركز ردم تقني (خندق) المتبقية لم يتجاوز حجم النفايات فيها النصف. في حين تم "غلق 3000 مفرغة عمومية خلال 15 سنة الماضية واستبدالها بمراكز الردم الأكثر أمنا على البيئة الحضرية والاجتماعية."(**بولعراس نور الدين، موحاد مومنة (2020)، ص130**) على مستوى بلديات ودوائر الدولة الجزائرية، وفق خطوات ومراحل يوضحها الشكل الآتي.

عنوان المقال: الثقافة الاجتماعية البيئية والصحية من خلال استخدام التغليف والكيس الورقي كبديل لنظيره البلاستيكي	اسم ولقب المؤلف: حليم مصطفي	المجلد: 12 / العدد:01/ 2024	الصفحة: 32 – 52

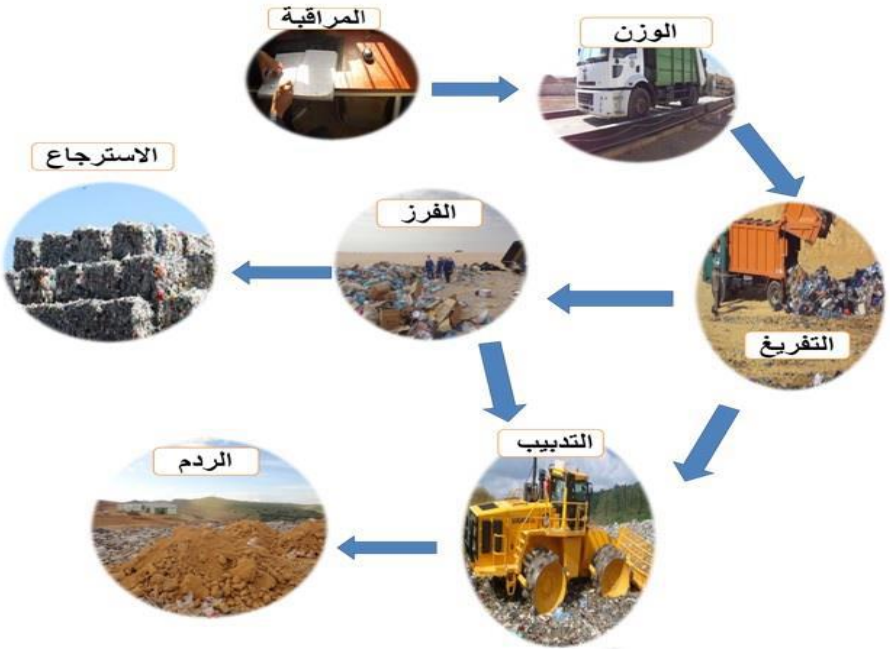

صورة رقم (03) يمثل مراحل معالجة النفايات بمراكز الردم التقني (بولعراس نور الدين، محاد مومنة (2020) ص147)

تمر النفايات في مراكز الردم التقني بعدة مراحل قبل الوصول إلى عملية الردم. بمجرد الوصول إلى المركز تخضع النفايات إلى عملية المراقبة والوزن من طرف القائمين على ذلك، لتمر بعد ذلك لعملية التفريغ من أجل القيام بعملية فرز والتصنيف. أين تقسم هذه النفايات وتصنف إلى نوعين؛ هناك نفايات خاصة مثل المواد الكيميائية، أو نفايات منزلية وما شابهها من مواد عضوية ومعدنية، أو نفايات هامدة مثل أحجار والأَجُور المستعمل وباقي مواد البناء المسترجعة بعد عمليات الهدم. لنصل بعد ذلك لعملية الفرز المواد الموجهة للتذبيب ثم ردمها بطريقة تقنية، في الخنادق. أما المواد قابلة للاسترجاع، يمكن تثمينها على غرار مادة الحديد والنحاس والخشب والبلاستيك وبما فيها الورق والكارتون، كما هو ممثل في الرسم البياني الموالي:

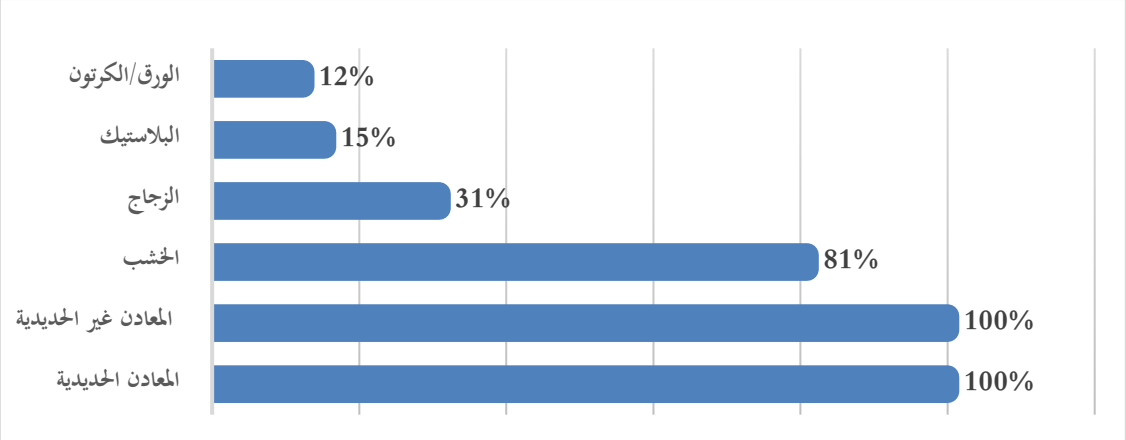

رسم بياني (02) يمثل نسبة تثمين كل مادة مسترجعة.(بذراع، عقيلة(2022)،مداخلة)

نلاحظ من خلال الرسم البياني أن المعادن الحديدية وغير حديدية المسترجعة لا وجود لها في خانة النفايات كون عملية الاسترجاع تتم بنسبة 100%. بينما الخشب يسترجع بنسبة 81%. في حين نجد كمية الزجاج المسترجعة لا تصل الثلث، أي ما يعادل 31%. أما البلاستيك المستهلك لا يُثمن منه إلا السدس فقط، والمقدرة نسبته بـ 15%. بينما 85% من بلاستيك يصول ويجول في البيئة البرية والبحرية، مضاعفا للأزمة البيئية. في حين أن أكثر من أربعة أخماس الورق المستعمل والمقدر بـ 88% يتحلل في الطبيعة، ولا يسترجع منه إلا نسبة 12% حسب ذات الوكالة. هذا إن دل على شيء إنما يدل أن الوعي الصحي البيئي والثقافة البيئية في استهلاك التعليب والكيس الورقي مازالت مغيبة بقصد أو بدون قصد من طرف المنتج والمستهلك. لأن البيئة ليست مجرد مكان نعيش فيه وموارد يتجه إليها الإنسان ليستمد منها مقومات حياته. وإنما تشمل –البيئة– علاقة الإنسان بالإنسان التي تنظمها المؤسسات الاجتماعية والإدارية والقوانين أو العادات والأخلاق والقيم والأديان". (**رمضان، عبد المجيد (2018)، ص15**) لهذا فإن حضور الوعي الاجتماعي البيئي للفرد في هذه المجتمعات يلعب دورا هاما في المحافظة على البيئة، وصحة الإنسان.

يرى بعض المختصين في التغذية وعلوم الأطعمة أن "حمض **"الأديبيك"** يدخل في تركيب مادة النايلون التي يصنع منها البلاستيك وهذا الحمض قد يتداخل ويتفاعل مع المواد الغذائية ويغيّر من تركيبتها، فقد يغيّر اللون أو الطعم أو الرائحة وكذلك تتفاعل مضادات الأكسدة الموجودة في بعض المواد الغذائية مع هذا الحمض، حيث يؤدّي هذا التفاعل إلى تكوين مادة تسمى ***كارسينو جينك*** وهي إحدى المواد المسببة للسرطان."(**المقدم، خالد (2016)، على الموقع** http://www.raya.com)كما أشار –خالد المقدم– أيضا أن البعض الأخر يتحجج بكون آباءنا كانوا يستخدمون مادة البلاستيك في حمل وتغليف موادهم الغذائية، دون التأثر بها. ويرجعه بعض العلماء والباحثون في هذا المجال، من خلال بعض الدراسات، على أن التأثر والضرر من هذه المواد على صحة الإنسان يرجع للعامل الوراثي أو الجيني، فهناك أجسام مقاومة لهذه المواد ولا تتأثر بها، وأخرى ضعيفة المقاومة قد تتأثر. مشيراً إلى أن أضرار الأكياس البلاستيكية المخصصة للمواد الغذائية متفاوتة في ضررها، من شخص لآخر، ويرجع هذا للعامل الجيني في التأثر من عدمه في هذه الأضرار، كلما كانت مناعة الجسم جيدة قلّ التأثر بهذا الأمر.

كما أنه تفاديا لكل الشكوك عمدت جميع الدول المتقدّمة تجاوز هذا الأمر من عشرات السنين، من خلال استعمالها الورق المعاد تدويره، خاصة مواد التعليب والتغليف التي تعد صناعة مربحة. حيث تساهم هذه العملية في توفير الأموال والمواد الأولية، وتكون هذه العملية مساهمة في حماية البيئة. فاستهلاك الورق وإعادة استرجاعه يساهم في الحفاظ على الغطاء الغابي، والثروة السمكية. كما تساهم عملية استرجاعه في نظافة القرى والمدن، والشواطئ.

وبالتالي فاستثمار الورق يدخل في إطار الاقتصاد الأخضر، والاقتصاد الدائري. فما قصة هذا الورق وتاريخه، وما هي أنواعه؟

ثانيا: السيرورة التاريخية لنشأة الورق وأنواعه:

1- تاريخ نشأة الورق:

لم يكن اكتشاف الورق وصناعته مرتبط بالكتابة فقط، بل استخدم الإنسان منذ العصور الأولى في عملية تسجيل الرموز والصور والرسومات على مواد مختلفة، كالنحت على الأحجار التي على شكل ألواح، والأواني الفخارية التي صنعوها من الطين للكتابة. كذلك استخدمت عظام وجلود الحيوانات للكتابة عليها، وأوراق النباتات العريضة الملساء وأخشابها. كما كانت جوانب الكهوف التي عاش فيها الإنسان القديم من أهم الأشياء التي دوّن عليها صوره وكتاباته.

يعتبر المصريين القدماء السباقين في محاولة استبدال استخدام الأحجار والمواد الثقيلة للكتابة بمواد سهلة الاستخدام والتخزين، وخفيفة الوزن أيضا. حيث بدئوا بتقطيع سيقان نبات البردي، الذي ينمو على ضفاف نهر النيل على شكل ألواح رقيقة تصلح للكتابة عليها. هذا النوع من الورق لديه أنسجة خشنة بارزة، ولونه أبيض. كان نبات البردي بديلًا مناسبًا عن اللوحات الحجرية التي اعتادوا الكتابة عليها. يرجح البعض على أول ظهور للورق كان في الصين سنة 123ق م، ويعود الفضل في ذلك للصيني تساي–لون Tsai-lun. أما عند العرب تمّ الاطلاع على أسرار هذه الصناعة عندما فتح المسلمون سمرقند التي كانت تعج بالصينيين سنة 751م، فأدخلها العباسيون إلى بغداد، من هناك انتقلت إلى الجزيرة العربية ثم إلى اليمن وسوريا والمغرب العربي، وبعد ذلك انتقلت إلى الأندلس ثم إلى فرنسا وصقلية بإيطاليا. فكان يستعمل للكتابة والطباعة فقط".(**محمود، إيمان (2017)، على الموقع**: https://www.almrsal.com).

في عام 1789 م تم اختراع أول آلة لصناعة الورق على يد المخترع الفرنسي (نيكولا لويس روبيرت)، وفي عام 1803، ليتم إدخال بعض التعديلات على نفس الآلة. في عام 1827 تم تصنيع أول آلة أمريكية لصناعة الورق، لكن عملية التجفيف كانت تستغرق وقت طويل لأنها تتم عن طريق الهواء. هذا الاختراع تم استغلاله في انجلترا نظرا لنقص المادة الأولية المتمثلة في Chiffon (الخرقة أو مزقه بالية)، هذا ما دفع بالأبحاث المستمرة لإيجاد مواد أولية أخرى لصناعة الورق المتمثلة في الخشب اللين المستخرج من الأشجار الصنوبرية، وكذلك الأخشاب الصلدة المستخرجة من بعض الأشجار مثل شجر الكافور. لكن مع حلول القرن العشرين أصبحنا نعيش تطورا

ملحوظا فيما يخص الآلات الخاصة بإنتاج الورق، حيث يمكن للآلة الحديثة أن تنتج حوالي 250 طنا من الورق في السنة، ليتطور في الوقت الحالي نحو 400 مليون طن من الورق سنويا لتصنيع احتياجاتنا الأساسية من النقود وعلب الورق المقوى والإيصالات وأكواب القهوة وأوراق تدوين الملاحظات وورق الزبدة وورق الكتابة والطباعة والورق المقوى المستخدم في حفظ البيض—ورق المقوُلَب- وبطاقات المعايدة والمصاصات وأوراق التغليف. إلا أن كل مرحلة من مراحل تصنيع الورق يتم استهلاك كميات جد معتبرة من المياه، إذ يحتاج تصنيع ورقة واحدة إلى ما يتراوح بين لترين و13 لترا من المياه، والتي ستصبح ملوثة بالقلويات والكلور والمواد العضوية. ونظرا لصعوبة معالجتها من الناحية التقنية، تتخلص بعض مصانع الورق منها دون معالجة، عن طريق تصريفها في البحار ومصادر المياه العذبة، حيث تسمم الكائنات البحرية والحياة البرية، وعلى سبيل المثال لا الحصر، استهلكت صناعة الورق في الصين وحدها 3.35 مليار طن من الماء في عام 2014، كما تزيد صناعة الورق من وتيرة قطع الأشجار، أين وصلت إلى حد إزالة 100 مليون هكتار من الغابات؛ ما يعادل مساحة مصر سنويا. (**غورفيت، زاويا (2019)، على الموقع**: https://www.bbc.com/arabic/vert-fut-49925696)

رغم ما يسببه إنتاج الورق من أثر على البيئة، إلا أنه يبقى أقل خطورة من البلاستيك. وعلى هذا الأساس تعتمد سياسة الدول المتقدمة على تفادي التغليف والتعليب بالبلاستيك للمواد الغذائية، وعيا منها على أن البلاستيك له مضرة للبيئة البرية والبحرية، وكونه مادة غير قابلة للانحلال بسهولة في الطبيعة، وما قد يسببه من أضرار وأمراض لصحة البشر. بالتالي أصبح تركيز تلك الدول على الورق سواء في تعليب وتغليف المواد أو الكيس الورقي من أجل المساهمة والمحافظة أكثر على محيطها البيئي، من خلال انتهاج سياسة الاسترجاع الورقي. على اعتبار الورق مادة لها القابلية للانحلال السريع في الطبيعة، مقارنة مع البلاستيك وباقي المواد الصلبة. كما تعتبر الاستثمار في الاسترجاع عامة، والورق خاصة، صناعة مربحة.

2- دورة حياة الورق المستعمل:

نقصد بدورة حياة الورق المستعمل بعملية الاسترجاع الورقي، وهي قيام بعض المؤسسات العمومية والخاصة في سائر مجتمعات المعمورة بعملية استرجاع الورق المستعمل لإعادة استغلاله كمنتوج قابل للتسويق من جديد. وتسمى هذه العملية **بالرسكلة** «Le recyclage de papier »، أي تحويل الورق المستعمل إلى مادة أولية قابلة للإنتاج والاستهلاك مجددا، هذا ما شجع انتشار وزيادة صناعة إعادة تدوير الورق التي أسهمت في حد ذاتها في المحافظة على البيئة. إذ تشير الإحصاءات على أن كل طن يعاد تدويره من الورق، يساهم في إنقاذ 17 شجرة، وتوفير 380 غالون من الزيت و2.29 متر مكعب من النفايات و4,000 كيلوواط من الطاقة و7,000 غالون

عنوان المقال: الثقافة الاجتماعية البيئية والصحية من خلال استخدام التغليف والكيس الورقي كبديل لنظيره البلاستيكي	اسم ولقب المؤلف: حليم مصطفي	المجلد: 12 / العدد:01/ 2024	الصفحة: 32 – 52

من الماء. على غرار ما اتخذته مصانع الورق من خطوات جدية للحد من آثار تصنيع الورق على البيئة. مثل مصنعي "ماكينلي" و"نيو مكسيكو" في تنظيف المياه المستخدمة في تصنيع الورق وإعادة تدويرها بالكامل.(**غورفيت ،زاويا (2019)، موقع**) هذا ما أكده السيد العيد كريم مهندس ومدير محطة ومعالجة المياه الصناعية على مستوى مجمع طونيك صناعة الواقعة بأعالي مدينة بواسماعيل ولاية تيبازة، من خلال المقابلة التي أجريناها معه، أين أدلى بأن المؤسسة تقوم بعملية تدوير المياه الصناعية من أجل إنتاج عجينة الورق البني سواء كان كارتون أو ورق الصر « le kraft ».ولما وقع المجمع في أزمة مياه سنة 2020 قامت محطة التصفية ومعالجة المياه الصناعية باجتهادات أكبر لمدة جاوزت الأربعة أشهر من أجل تدوير المياه الصناعية لتحضير عجينة الورق الأبيض التي يضاف لها ثاني أكسيد الكلور لتبييض عجينة الورق، وبعدها توضع العجينة على غرابيل متحركة، أين تجفف وتُضغط ليُستخرج منها الماء. مما أدى إلى عدم تسرب المياه الصناعية إلى البحر، حفاظا على البيئة البحرية، وتمكن المصطافين بالسباحة في شواطئ المدينة، كما أكد ذات المتحدث أنه بإمكان تحويل الورق المستعمل إلى سماد عضوي مثله من سماد الخضر والفواكه وباقي المواد الغذائية، التي تستعمل في الحقول والبساتين لأغراض فلاحيه بدل المواد الكيميائية.

فمن خلال ما سبق يمكن القول: إذا كان للكائنات الحية دورة حياة تمر بها، فإن لمادة الورق المسترجع دورة حياة أيضا، حيث تسلك سلوكا دوارنيا متواصلا، كما يوضحه مخطط دورة حياة الورق المرسوم أدناه:

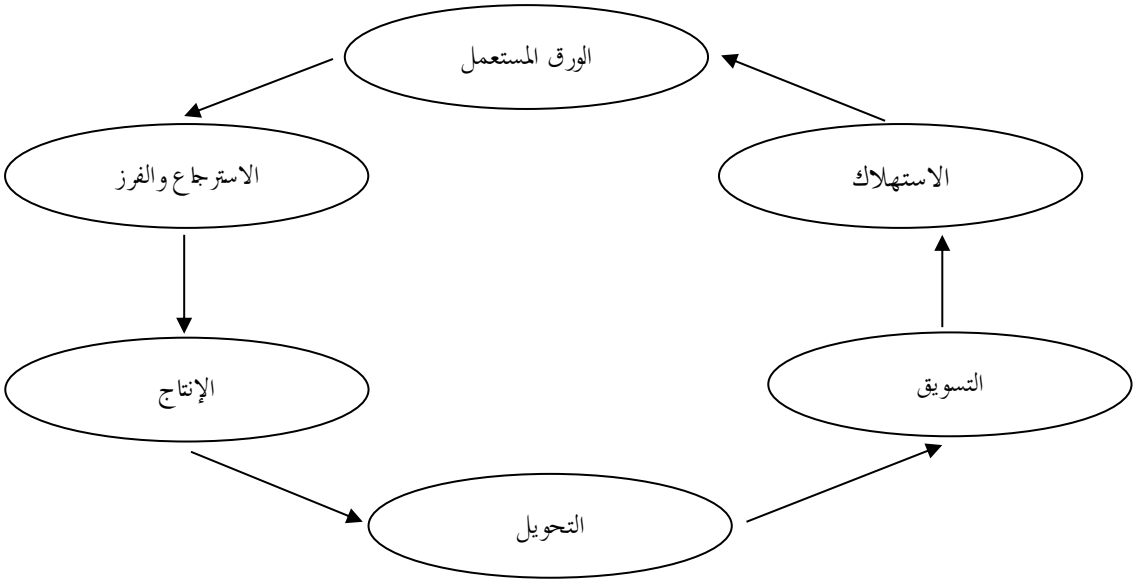

مخطط رقم 01 دورة حياة الورق (إعداد شخصي للباحث)

كوني مسير سابق للمخزون Gestionnaire des stocks للمادة الأولية (الورق المسترجع) وحدة استرجاع الورق المستعمل Unité Récupération التابعة لمؤسسة طونيك صناعة، ومن خلال الملاحظة بالمشاركة استطعنا

وضع المخطط المرسوم أعلاه لتوضيح كيفية استغلال الورق المستعمل كمادة أولية، وأهم المراحل التي يمر بها من أجل رسكلته وإعادة إنتاجه وتحوليه إلى منتوج قابل للتسويق على مستوى المؤسسة.

تأسست هذه الأخيرة في نهاية التسعينيات القرن الماضي، تحت اسم مؤسسة طونيك للتغليف **Tonic Emballage**، بحيث كانت مصالحها تستغل بقايا وفضلات الورق المرمية بطاقة إنتاجية كانت تقدر بـ 16 500طن سنويا".(**بن عياش، سمير(2011)ص31**)، لتصبح فيما بعد مؤسسة مُدانة وعاجزة بسبب تحويلها من مؤسسة خاصة إلى مؤسسة عمومية تحت اسم طونيك صناعة Tonic Industrie.

تبدأ المرحلة الأولى من حياة الورق المستعمل بالاسترجاع أين تتم عملية الغربلة والفرز بواسطة أعوان الفرز **les agents de sélection**، ليصبح مادة أولية قابلة للاستغلال، مصنفة حسب النوع والاحتياج. لتاليها مرحلة الإنتاج أين تتم عملية عجن الورق المسترجع بالماء وبعض المواد الكيميائية، ليصبح ورق جاهز بمختلف الأنواع. أي تحويل تلك العجينة الورقية إلى ملفوفات **Bobines** ورقية كبيرة ومتوسطة الشكل، لتأتي المحطة الثالثة من حياة الورق، والتي تسمى بمرحلة التحويل، حيث يمكن تحويل أوراق هذه الملفوفات إلى منتوجات ورقية وكارتونية جاهزة للاستعمال أو للتسويق على شكل مناديل، صناديق وعلب كارتونية، أكياس ورقية كمرحلة رابعة، والاستعمال والاستهلاك كمرحلة خامسة، لتُعاد الدورة من جديد.

3– أنواع بعض الورق التي يستهلكها أفراد المجتمع المعاصر:

سنحاول من خلال الفقرة التالية تعريف لبعض أنواع الورق التي يمكن إنتاجها من خلال عملية الاسترجاع.

3–1. ورق الطباعة والكتابة: Papiers d' impression et d' écriture

–ورق الصحف: (الجرائد والمجلات) ذو النوعية جيدة له القابلية للطبع عليه بحبر المطبعة

–ورق الطباعة: (الكتب، المجلات ...) ذو النوعية جيدة، والمظهر الجيد له القابلية للطبع عليه بحبر المطبعة.

–ورق الكتابة: (الورق الأبيض، الكراريس ...) والذي تكون ورقته ذو وجهة ملساء، غير نفوذه للحبر. ويسمى عند النشطين في مجال الاسترجاع والإنتاج بالورق في الجزائر بالورق الأبيض والورق المختلط القديم المعروف باسم vieux papier mêlé V.P.M.

3–2. ورق للتغليف والتعليب Papier pour l'emballage et la mise en conserve

ذلك النوع من الورق الذي صنع لغرض التغليف، والرزم والحماية لمختلف المنتوجات الصناعية، والغذائية الموجودة في السوق ويمكن تصنيفها كالآتي:

أ –.ورق رخوي: Les mousselines

هو ورق رقيق يستعمل لتغليف المنتوجات السريعة الانكسار والثمينة.

ب –.الكريستال، الكبريت والمقلد: Le cristal, les sulfurisés et simili-sulfurisés

نوع من الورق الذي يصمد أمام السوائل ولا يسمح لها بالنفوذ فيه مثل الماء الزيت ...الخ. كما يستعمل لحماية السلع والمنتجات الغذائية.

ت –.ورقة قاعدة السيليلوز غير المبيض أو المبيض (المقولب): Papier de base de cellulose écrue ou blanchie

يستعمل هذا النوع من الورق في تجارة التجزئة، ويشاع استعماله أساسا في حمل حبات بيض الدجاج.

ث –.ورق الصّر: Les papiers krafts

ورق له خصوصية المقاومة يتكون من عدة طبقات ورقية، ويستعمل في تغليف وتعليب للمنتوجات والسلع الثقيلة مثل الاسمنت، وصناديق الورقية لتعليب علب السجائر ...الخ

ج – الورق المقوى المموج *الكارتون*(الغطاء والفلوتينغ): les papier pour Carton ondulé (Couverture et cannelure)

يستعمل هذا النوع من الورق (الكارتون المموج) لصناعة صناديق التي تستعمل في التغليف العادي مثل صناديق الخاصة بالآلات الإلكترو–منزلية وغيرها.

ح – الورق المقوى –الكرتون: Le carton

يعتبر نوع من أنواع الكارتون المتين الذي يتحمل الأوزان حسب المساحة حيث يحتمل أكثر من **250** غ/م^2

خ –.ورق مقاوم للرطوبة: Papier résistant à l'humidité R.E.H

ورق مقاوم للرطوبة وللمواد السائلة وعبارة عن لاصقات اشهارية وغالبا ما نجدها على ظهر قارورة العصير والمياه المعدنية ...الخ التي يمكن وضعها في الثلاجة.**(Talbi, Hamid (2006), S-P)** هذا لا يعني أننا ذكرنا كل أنواع الأوراق الموجودة في العالم، بل يوجد أنواع أخرى ليس باستطاعتنا ذكرها لجهلنا لها.

ثالثا: الثقافة البيئية في مؤسسات التنشئة الاجتماعية القاعدية:

1–تشخيص الوضع البيئي من منظور سوسيولوجي:

بما أن علم الاجتماع هو ذلك العلم الذي يعلمنا كيف نطرح التساؤلات وليس البحث عن الإجابات الجاهزة، ولأننا بالأمس كنا نخاف على الإنسان من الطبيعة، واليوم أصبحنا نخاف على الطبيعة من الإنسان لنتأكد بعد ذلك أننا نخاف على الإنسان والطبيعة من الإنسان. لأن المشكلة البيئية "عبارة عن أي خلل يطرأ على المكونات الطبيعية للبيئة جراء فعل بشري في الغالب".(**شكري، إبراهيم حسن(2018)،ص90**) بالتالي المشكلة البيئية والمشكلة الصحية هي مشكلة اجتماعية بامتياز، مادام الإنسان يؤثر ويتأثر بالإنسان وبالطبيعة. كما يمكن القول

أن المشكلة الأقرب للحقيقة هي مشكلة العلاقات الإنسانية التي تتسبب في المشكلة البيئية، وإن تركت ستتحول إلى أزمة بيئية قد تهدد المجتمع تهديدا خطيرا، أو تقف ضد المصالح الأساسية لكثير من أفراد المجتمع. فإذا كان هناك خلل في النظم الاجتماعية التي قد تؤدي بدورها لعدم احترام القانون، خاصة إذا تعلق الأمر بالمشكلة البيئية على مستوى المجتمعات النامية، بما فيها المجتمع الجزائري الذي يحاول من خلال القائمين على حل المشكلة البيئية التخفيف من وطئها عن طريق سن قوانين لحمايتها منذ السنوات الأولى للاستقلال. أين صدرت في شكل أحكام منتشرة في مختلف القوانين الإدارية والجنائية والمدنية؛ بما فيها المصادق عليها في بعض الاتفاقيات الدولية. مثل: القوانين المتعلقة بإحداث صندوق دولي للتعويض عن الأضرار المترتبة عن تلوث المحروقات ببروكسل في ديسمبر 1971، إلى غاية الوصول إلى دستور 1996، والذي تم تعديله في مارس 2016. إذ تنص المادة (68) على ما يلي: "للمواطن الحق في بيئة سليمة، وتعمل الدولة على الحفاظ على البيئة".(**رمضان، عبد المجيد(2018)،ص 6–62**) رغم الترسانة القانونية الموضوعة إلاّ أنّ الظاهرة في ارتفاع مستمر جراء انتشار المفرغات العمومية العشوائية، على غرار مفرغة واد السمار الموجودة في قلب النسيج العمراني في العاصمة، حيث كانت تُلقى فيها يوميا أكثر من 1600 طن من القمامات المنزلية، وأكثر من 5466 طن من النفايات الصناعية (**بوزيدة، اسماعيل (2014)، على الموقع**: https://www.elkhabar.com/%20press/article/27603) دون تجاهل التلوث البيئي الذي تحدثه المركبات السيارة في الطرقات، والبواخر في الموانئ.

هذا يؤكد مقولة **ميشال كروزييه** (**Crozier.M**) في هذا السياق: لا يمكن تغيير مجتمع بقرار أو بنصوص قانونية لأن المجتمع الراكد يهتز للأزمات الخطيرة ولا يصلح نفسه، ولكنه يتوهم التغيير. **George, (Lapassade Lourou René(1974),p148)** فالتركيز على سن القوانين وتوفير الإمكانيات المادية فقط بات قاصرا في أي مجتمع. منه يمكن القول إن المشكلة البيئية ترتبط أساسا بطبيعة البناء الاجتماعي الذي ينطلق من مؤسسات التنشئة الاجتماعية القاعدية في إطارها الثقافي للمجتمع الجزائري.

2–دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية القاعدية في نشر الثقافة الاجتماعية الصحية والبيئية:

لقد أيقنت المجتمعات الحالية أنه لا يمكنها اكتساب الثقافة الاجتماعية الصحية والبيئية إلا بالاعتماد على مؤسسات التنشئة الاجتماعية القاعدية كالأسرة والمدرسة ودائرة وسائل الإعلام والاتصال، التي من خلالها يمكن زرع تربية بيئية وصحية من أجل اكتساب وعي اجتماعي صحي وبيئي لنشر هذه الثقافة الاجتماعية الصحية والبيئية، المتمثلة في موضوعنا الخاص باستخدام التغليف الورقي والكيس الورقي أثناء عملية الاستهلاك، التي لا تأتي من العدم.

عنوان المقال: الثقافة الاجتماعية البيئية والصحية من خلال استخدام التغليف والكيس الورقي كبديل لنظيره البلاستيكي	اسم ولقب المؤلف: حليم مصطفي	المجلد: 12 / العدد:01/ 2024	الصفحة: 32 – 52

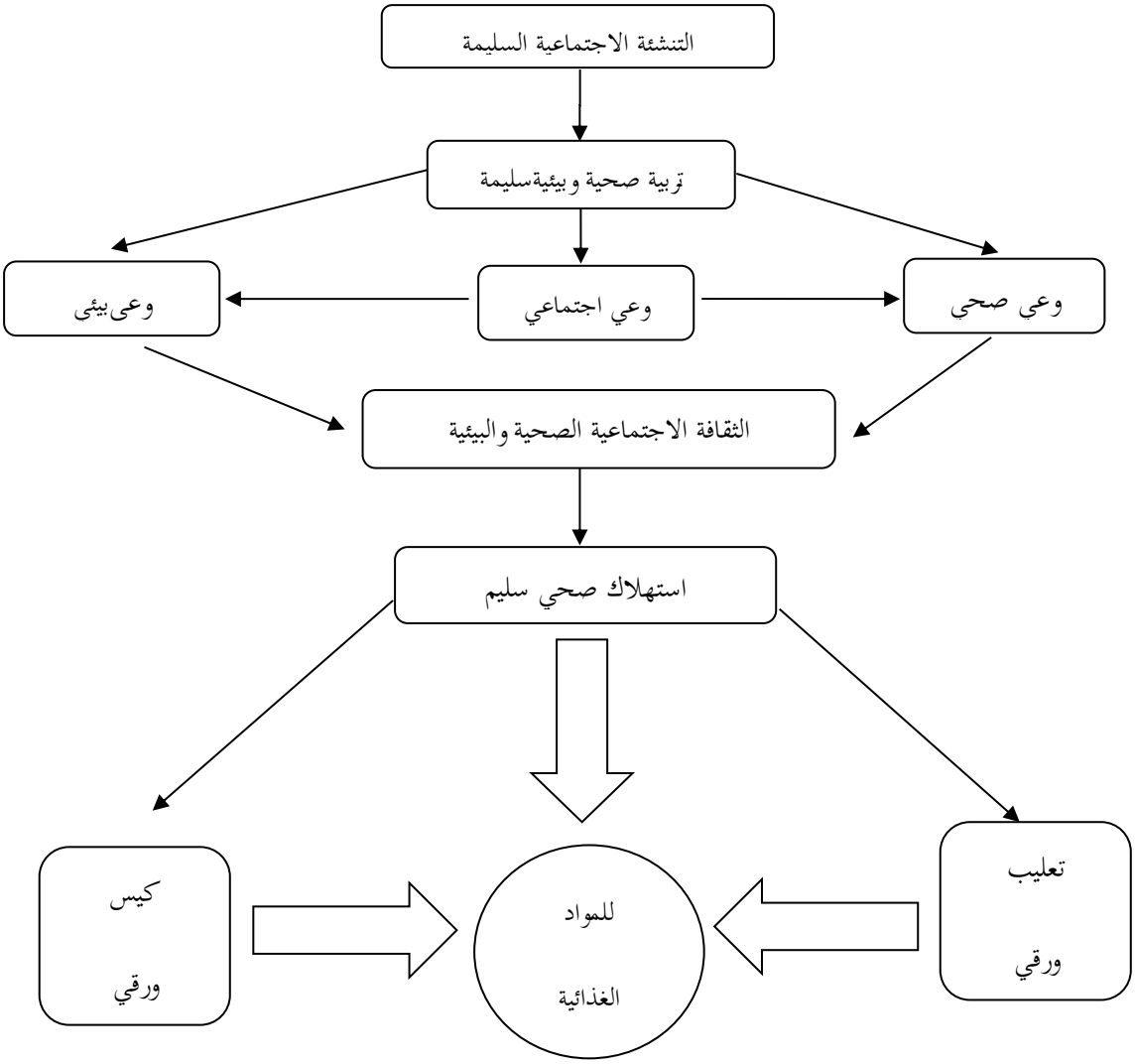

مخطط رقم 02يوضح كيفية نشر الثقافة الاجتماعية الصحية البيئية (إعداد شخصي للباحث)

فمن خلال المخطط المنسوج أعلاه والذي يوضح كيفية بناء الثقافة الاجتماعية الصحية والبيئية، انطلاقا من التنشئة الاجتماعية السليمة التي مصدرها مؤسسات التنشئة الاجتماعية القاعدية للمجتمع والمتمثلة أساسا في الأسرة والمؤسسات التعليمية والتثقيفية (المدرسة، المسجد، الجمعيات...الخ)، ومؤسسة جماعة الرفاق التي يتأثر بها الفرد داخل الحي ومحيطه. أين تعمل هذه المؤسسات الاجتماعية على تنشئة الفرد على السلوك السليم اتجاه البيئة واتجاه صحته البدنية من خلال تنشئة اجتماعية مقصودة والتي نقصد بها التربية البيئية، التي برزت لأول مرة كمفهوم منذ انعقاد مؤتمر ستوكهولم بالسويد في المادة 16/51 يونيو/حزيران عام 1972 والمراد به هو "عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهم تقدير العلاقة المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الفيزيقي والتدليل على حتمية المحافظة على المصادر البيئية الطبيعية وضرورة استغلالها الرشيد لصالح الإنسان حفاظا على

حياته الكريمة ورفعا لمستوى معيشته". (**أحمد عبد العزيز، عبد العزيز(2012)، ص17**)، ولا تكتمل ثمار التربية البيئية إلا من خلال اكتساب وعي اجتماعي الذي يرتبط في حد ذاته بالوجود الاجتماعي في سياق زماني ومكاني معين. حيث هو محصلة معرفة وإلمام كل جماعة بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على المستويين المحلي والوطني في مختلف القضايا بما فيها قضايا البيئة، والتي يمكن من خلالها تحديد وبصورة أدق الوعي الاجتماعي على أنه حصاد الناس وتصوراتهم للعالم المحيط بهم، بما يشتمل عليه من علاقته بالطبيعة والإنسان والأفكار، وتبقى التربية البيئية الركيزة الأساسية التي يتلقاها الفرد داخل مؤسسات التنشئة الاجتماعية القاعدية التي سنسلط عليها الضوء في الفقرات اللاحقة.

2–1. دور مؤسسة الأسرة في تربية صحية وبيئية سليمة:

تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي يعتمد عليها الفرد والمجتمع في تكوين البناء الاجتماعي، وأحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية للفرد. فيها يتعلم الفرد قيم المجتمع من خلال العادات والتقاليد. فهي "مؤسسة اجتماعية تعتمد على تنظيم هيكلي أسري يمثل الاستقرار الأسري في الحياة الاجتماعية، ولو لا هذا التنظيم لما استقت منه مختلف المنظمات الأخرى تخصصاتها المتعددة الوظائف"؛(**عياشي، صباح (2007)، ص49**) من بينها التربية البيئية والصحية السليمة، إذ تترسخ قيميها ومعاييرها في التفكير والسلوك الاجتماعي للفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي هي "عملية تعلم وتعليم وتربية سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى تحويل الطفل من فرد بيولوجي الى فرد اجتماعي من خلال إكسابه سلوكات ومعايير وقيم إنسانية واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة في كل مراحل حياته ، تمّكنه من التفاعل الايجابي مع محيطه الاجتماعي الأسري والمجتمعي "(**عياشي، صباح (2022)، ص190**). تحسبا للتفاعل البيئي مع محيطه الاجتماعي الأوسع، من خلال حملات التنظيف التي يشارك فيها الطفل داخل المنزل، أو الحي. لأن التربية البيئية هي "عملية تمييز القيم وتوضيح المفاهيم من أجل تطوير المهارات والاتجاهات الضرورية لفهم وتقييم العلاقات بين الناس وثقافاتهم، ومما يحيط بهم من أمور مادية وبيولوجية".(**الطائي إياذ عاشور، عبد الغني محسن(2010)، ص60**) فعملية تدريب وتشجيع أفراد الأسرة على اقتناء المواد الغذائية في علب كارتونية وأكياس ورقية أو في عُلب مصنوعة من المواد الصلبة قابلة للاسترجاع بدل البلاستيك، يكون له الدور الفعال في انتشار وعي اجتماعي بيئي صحي؛ لأن"الجزائري ينتج يوميا ما يعادل 0.5 كلغ من النفايات، وفي المدن الكبرى مثل العاصمة ترتفع إلى 1.2 كلغ في اليوم، وتقدر النفايات المنزلية المتولدة سنويا بـ5.2 مليون طن أو 10.5 مليون متر مكعب، أما طرق التخلص منها في شكل تفريغ الفضلات الحضرية في المفارغ العمومية يعتبر الحل الأسهل تقنيا، ولكنه يتسبب في انبعاث الروائح الكريهة وتكاثر الحشرات والقواضم".(**بن عياش، سمير(2011)، ص 30–31**)

2–2. دور مؤسسة المدرسة في تربية صحية وبيئية سليمة:

تعتبر المدرسة ثاني مؤسسة قاعدية لعملية التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة، حيث تشتمل على سلوك مجموعة كبيرة

من الفاعلين، وتنطوي على منظومة من العلاقات بين مجموعات تترابط فيما بينها بواسطة شبكة من العلاقات التي تؤدي فعلا تربويًا عبر التواصل بين مجموعات المعلمين والمتعلمين". (**وطفة علي أسعد، الشهاب علي جاسم (2003)، ص 20–21**)، وليست مجرد أقسام وإدارة ومناهج بل هي منظومة أفعال يقوم بها التلاميذ والمدرسين والإداريين فيما بينهم من جهة، وعلى التفاعلات التي تتم بين المجتمع المدرسي والوسط الخارجي بمؤسساته. (**سبع، محمد (2023)، ص70**) لأن زرع الفكرة في الطفل تكون أكثر فعالية عندما يمارسها ويلامسها.

ولهذا قد يكون وضع برامج بيداغوجية عملية حول التربية البيئية التي هي "منهج تربوي يهدف إلى تكوين الوعي البيئي من خلال تزويد الفرد بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تنظم سلوكه وتمكنه من التفاعل مع بيئته الاجتماعية والطبيعية بما يسهم في حمايتها وحل مشكلاتها واستثمارها استثمارا مرشدا ومستداما".(**محمد جبور، سناء (2011)، ص18**)كوضع تجربة نموذجية للتلميذ، والمتمثلة في قطعة ورقية وأخرى بلاستيكية في الماء لمدة زمنية معينة أين نجد الورق يتحلل، بينما القطعة البلاستيكية تبقى كما هي دون انحلال، ليكتسب التلميذ من خلال هذه التجربة ثقافة اجتماعية صحية وبيئية، وينهج سلوك استهلاكي سليم، لأن "الثقافة بعكس العلم، ليست ظاهرة صادرة عن المدرسة، بل عن البيئة الاجتماعية، التي هي بمثابة رحم القيم الثقافية"(**أيت عيسي، حسين(2017) ص66**) التي من خلالها يمكن الوصول للوعي البيئي الصحي، وإلا سنبقى نراود أماكننا.

2–3 دور دائرة الإعلام ووسائط التواصل الاجتماعي في تربية صحية وبيئية سليمة:

2–3–1 دور الإعلام في تربية صحية وبيئية سليمة:

الإعلام البيئي هو أحد الدوائر الأساسية التي يُعتمد عليها للحفاظ على البيئة بشكل عام، من خلال الترويج للمفاهيم ومصطلحات الخاصة بالبيئة، وتقديمها بصورة مبسطة وشاملة للجمهور. سعيا منه إلى تحقيق الوعي وتنمية الحس البيئي، من خلال تزويد الناس بالأخبار والمعلومات الدقيقة بهدف تكوين رأي حول مسألة إقناع المستهلك باقتناء المواد الغذائية في عُلب كارتونية وأكياس ورقية أثناء عملية التسوق، وابراز فوائده الصحية، وتحذير الجمهور من خطورة البلاستيك على البيئة بصفة عامة، وعلى الإنسان بصفة خاصة. وقد عرف البنك العالمي البيئي الإعلام البيئي بأنه نقل ذو طابع بيئي من هيئات غير حكومية، تعمل من أجل تثقيف وإثراء معارف الجمهور وتوجيه أرائه وأفكاره وسلوكاته اتجاه البيئة (**وهابي، نزيهة (2016)، ص185**) من خلال تكوين جمعيات في هذا المجال. لأن الجزائري في الغالب يولي الاهتمام لمقر سكناه والحي الذي يقطن به، ولا يبالي بنظافة الفضاء العام والمتمثل في المدينة، وهذا يرجع إلى عدم"اكتساب الثقافة التطوعية أو الجمعوية من طرف الوسط العائلي فإنه مفقود نظرا لعدم وجود عضو من العائلة له سوابق نضالية في هذا المجال"(**دراس، عمر (2002)، ص23**).

2–3–2 . دور مواقع التواصل الاجتماعي في تربية صحية وبيئية سليمة:

مواقع التواصل الاجتماعي هي عبارة عن منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات.(**الصادق، نبيل(1983)، ص3**) خاصة إذا تعلق الأمر بموقع مثل الفايسبوك الذي هو موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن لأي فرد

أو الجماعة أو أي مؤسسة أو مدرسة الولوج فيه مجانا، تديره شركة فايسبوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى شبكات التي تنظمها المدينة من اجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم، كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أفراد إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم وأيضا تحديث ملفاتهم. وعلى هذا الأساس يمكن للفرد أو الجماعة الذين يحملون الصفة الطبيعية أو المعنوية أو حتى الافتراضية المشاركة في نشر تربية صحية وبيئية سليمة. لأن التربية البيئية هي"تعلم كيفية إدارة وتحسين العلاقة بين الإنسان وبيئته بشمولية وتعزيز، وهي تعلم كيفية استخدام التقنيات الحديثة وزيادة إنتاجيتها وتجنب المخاطر وإزالة العطب البيئي القائم، واتخاذ القرارات البيئية العقلانية " **(مزاهر أيمن سليمان، عريبات بشير(2010)، ص16)**.

رابعا: الوعي الصحي والثقافة البيئية:

الوعي هو مساعدة الأفراد في اكتساب الحساسية والوعي للبيئة الكمية ومشكلاتها، لأن الوعي حسب فاروق مداس هو اتجاه عقلي انعكاسي يُمكِّن الفرد من الوعي بذاته وبالبيئة المحيطة به بدراجات متفاوتة من الوضوح أو التعقيد، يتضمن وعي الفرد لوظائفه العقلية، والجسمية ووعيه بالأشياء وبالعالم الخارجي(**شعباني، مالك (2006)، ص 211**)، حينها يصبح الفرد الاجتماعي واعي بما ينفع ويضر صحته البدنية ليرتقي إلى صفة مواطن يملك الوعي الصحي أي أنه حفظ وتعلم وأدرك المعارف الصحية من خلال التنشئة الاجتماعية المقصودة التي تمكن الفرد وأسرته ومجتمعه المحلي من الوصول إلى المعلومات وفهمها والاستفادة منها وبطرائق تعزز التمتع بصحة جيدة وتصونوها. بمعنى أن سلوك الفرد هو محصلة للظروف الاجتماعية والبيئية التي يعيش فيها، كما يمكن شرح الوعي الصحي بأنه "عملية إدراك الفرد لذاته، وإدراك الظروف الصحية المحيطة به، حينها يمكنه تكوين اتجاه عقلي نحو الصحة العامة للمجتمع".(**الجوهري، محمود (1992)، ص290**) ، لأنه كلما زاد الوعي الصحي كلما كان الأفراد والجماعات أقل تعرضا للأمراض.

فإذا كان المقصود بالوعي في اللغة هو الحفظ وسلامة الإدراك، ففي علم الاجتماع يقصد به "مشاعر الإدراك أو ليدل على الشعور العام بالذات، وتلعب الثقافة الصحية والبيئية للفرد دورا هاما في تحديد اتجاه الوعي، ..."؛ (**بشير ناظر، حميد (2014)، ص26**) أي أن تلك العلاقة التبادلية بين الوعي والمحيط الاجتماعي، فالإنسان يؤطر تفكيره من وجوده الاجتماعي. أما الوعي البيئي فهو "يتضمن الجانب المعرفي مع الوجداني فيما يتعلق بالبيئة، وهذه هي أولى الخطوات نحو تكوين الاتجاهات البيئية التي تحكم سلوك الفرد في المستقبل، كما يعرف الوعي البيئي بموقف الفرد تجاه المشكلات البيئية... "؛(**بشير ناظر، حميد (2014)، ص31**)لا يمكن أن يتكون هذا الوعي الاجتماعي البيئي إلا إذا كان هناك "إدراك الأفراد متطلبات البيئة والحفاظ عليها والتعامل معها بعقلانية إذ يعتبر الوسيلة الفعالة والخطوة التي توصلنا لتوفير بيئة سليمة وصحية، فالوعي البيئي يؤمن العلاقة الفعالة والمتكاملة بين مكونات النظام البيئي"(**بولعراس نور الدين، موحاد مومنة (2020) ص135**) فإعادة تدوير الورق عملية اقتصادية من الدرجة الأولى وذلك لأنه طبقا لإحصائية وكالة حماية البيئة بالولايات المتحدة الأمريكية فإن إنتاج طن واحد من الورق

100% من مخلفات ورقية سوف يوفر (4100 كيلو وات/ ساعة) طاقة، وكذلك سيوفر 28 مترًا مكعباً من المياه، بالإضافة إلى نقص في التلوث الهوائي الناتج بمقدار 54 كجم من الملوثات الهوائية. أما إعادة تدوير البلاستيك تنتج أنواع عديدة من البلاستيك ممكن اختصارها في نوعين رئيسين هما البلاستيك الناشف Hard Plastic وأكياس البلاستيك Plastic FilmThin، ويتم قبل إعادة التدوير غسل البلاستيك بمادة الصودا الكاوية المضاف إليها الماء الساخن، ليعاد استخدامه في عدة منتجات، إلا أنه لا ينصح باستخدام مخلفات البلاستيك في إنتاج منتجات تتفاعل مع المواد الغذائية. **(عمامرة ياسمينة، مانح وئام (2008)، ص32)**

– خاتمــة:

في ختام هذه المقالة نشير إلى أن العديد من دول العالم اتبعت سياسة تفادي التغليف والتعليب بالمواد المعدنية الصلبة بما فيها البلاستيكية التي لها مضرة على البيئة البرية والبحرية كونها مواد غير قابلة للانحلال بسهولة في الطبيعة، وغير قابلة للاسترجاع بنسبة 100% مثل باقي المواد المعدنية كالحديد والنحاس وغيرها. وزيادة على ذلك ما ينجر عنها من أمراض تلحق بالعنصر البشري عند استعمالها في المواد الغذائية، بينما الورق هي مادة عضوية يمكن انحلالها في الطبيعة ولا تشكل أي خطر على العنصر البشري من الناحية الصحية، لأن تمتع الفرد بالصحة الجيدة يجعله أقدر على الإنتاج ووفرته، التي تؤدي حتما إلى الرخاء الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية. ومن هذا المنطلق فما ينفق على برامج التوعية لانتشار ثقافة اجتماعية صحية بيئية من خلال تشكيل الوعي الاجتماعي البيئي، الذي لا يتأتى إلا من خلال التربية الصحية البيئية السليمة. من خلال اقتناء المواد الغذائية المغلفة والمعلبة ورقيا، التي مصدرها الأساسي مؤسستي الأسرة والمدرسة، وهذا مايعتبر من قبيل الاستهلاك السليم لأفراد المجتمع، وبمثابة الاستثمار الاقتصادي الجيد.

فبقدر ما ينفق المجتمع من المال العام على برامج التوعية ووسائل نشر الوعي الاجتماعي الصحي والبيئي، على قدر ما يعود ذلك عليه على شكل ثروة بشرية ثمينة وغالية تناط بها أعباء الإنتاج ومسؤولية الخدمات في المجتمع، فإذا كان البترول يسمى بالذهب الأسود وله انعكاسات سلبية على البيئة الطبيعية والسلامة الجسمية، فإن الورق يسمى بالذهب الأبيض الذي هو صديق البيئة الطبيعية، ومحافظ على صحة الكائنات الحية. على اعتبار الورق المستعمل عبارة عن مادة أولية وليس نفايات. هذا ما قد يشجع حتمًا العديد من أفراد المجتمع على نشاط جمع النفايات الورقية وبيعه على كل المستويات الاجتماعية. على عكس البلاستيك الذي تشكل منه أطنان موزعة على شكل نفايات في الطبيعة، رغم العديد من المتابعة والملاحقة العلمية التي تركض خلفه على شكل بحوث.

–اقتراحات عملية:

1. إدراج برامج التربية البيئية في المناهج الدراسية)، من أجل تعليم النشء سلوك المواطن المسؤول.

2. **أهمية دور الأخصائي الاجتماعي العائلي، والطفولة والرعاية الاجتماعية**، لما يحمله من مهارات اجتماعية وفنية وتقنية في تنظيم دورات تكوينية مستمرة للأسر والشباب للتوعية وغرس قيم المواطنة وروح المسؤولية بأهمية الحفاظ على بيئة نظيفة وصحية داخل وخارج السكن.
3. مساعدة النشطاء الاقتصاديين في مجال البلاستيك في تغيير نشاطهم، ماديا وفكريا.
4. تدعيم وتشجيع المؤسسات مثل المؤسسات العمومية والخاصة التي تنشط في مجال صناعة الورق.
5. سن قوانين تمنع استعمال البلاستيك لدى في المحلات والأسواق الخاصة بالمواد الغذائية.
6. إنشاء نقاط لجمع الورق والكرتون المستعمل.

المراجـــع:

1. آيت عيسي، حسين(2017). **الفكر التربوي عند مالك بن نبي**، الجزائر: جسور للنشر والتوزيع..
2. أحمد عبد العزيز، عبد العزيز (2012) " **الاختلالات البنيوية في المج العراقي في ظل الاحتلال العراقي– الفساد الإداري أنموذج–**"،: رسالة دكتوراه، العراق: جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية.
3. بشير ناظر، حميد (2014). **دراسات في علم الاجتماع**، العراق: دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1.
4. بذراع، عقيلة (2022) " **تسيير النفايات المنزلية وما شابهها في الجزائر–واقع وتحديات–**" الجزائر جامعة أبو القاسم سعد الله: يوم دراسي الموسوم حول: تسيير مخاطر النفايات في الجزائر –تحديات ومقاربات–، مخبر المنظمات والمناجمنت، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله" 15ماي 2022.
5. بن عياش، سمير(2011) "**السياسة العامة البيئية في الجزائر، وتحقيق التنمية المستدامة على المستوى المحلي، الجزائر**"، مذكرة ماجستير غير منشورة، الجزائر: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر03.
6. بولعراس نور الدين، موحاد مومنة (2020) "**مشكلات تنظيم وتسيير المفرغة العمومية في الجزائر وتداعياتها الإيكولوجية: مقاربة سوسيولوجية مونوغرافية في الوعي البيئي على عينة بولاية أدرار**"، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية ،المجلد 09، العدد 01،الجزائر. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/106899
7. بوزيدة، إسماعيل (2014) "**البيئة في الجزائر: تحديات كبيرة وإجراءات ضئيلة** "، جريدة الخبر، العدد 5604، الجزائر: 2014/02/17. https://www.elkhabar.com/%20press/article/27603
8. حزمون، ليلى(2017)."**المنظور السوسيولوجي للتلوث البيئي**"، مجلة الباحث الاجتماعي، المجلد 13، العدد01، الجزائر. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/46219
9. دراس، عمر(2002). "**الحركة الجمعوية في المغرب العربي**"، مركز البحث والأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، رقم 05-2002، الجزائر: وهران.
10. رمضان، عبد المجيد (2018). **حماية البيئة في الجزائر دور الجماعات المحلية والمجتمع المدني –دراسة ميدانية**، عمان، الأردن: دار مجلاوي للنشر والتوزيع.

11. سبع محمد (2023) "التربية الصحية في الوسط المدرسي: مقاربة تشخيصي هو محاولة لاقتراح حلول"، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، المجلد 07، العدد 01،الجزائر.
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/218808

12. شعباني، مالك (2006) "دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع التنمية، الجزائر: قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، إشراف/ خروف حميد.

13. شكري، إبراهيم حسن (2018). مقدمة في علم البيئة ومشكلاتها، العراق: كلية الآداب، جامعة البصرة.

14. عيّاشي، صباح (**2022**). **موسوعة علم الاجتماع العائلي: الشراكة المجتمعية في تعزيز الاستقرار الأسري والمدني**، الأردن: دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.

15. عيّاشي، صباح (**2007**) " **الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري**"، أطروحة دكتوراه الدولة، الجزائر: جامعة الجزائر 2، تحت إشراف عبد الغني مغربي.

16. عبد الله الهاشمي، نسرين (**2016**) "**غياب البديل سبب عدم تفعيل القانون**" http://www.raya.com السبت 1437/6/18 هـ – الموافق 2016/3/26 م

17. عمامرة ياسمينة، ومالح وئام (**2018**) "**إعادة التدوير كأداة لحماية البيئة في الجزائر**" مجلة أوراق اقتصادية، المجلد 02، العدد 02، الجزائر. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/121216

18. غورفيت، زاويا (**2019**)، "**لماذا يتزايد الطلب على الورق في جميع أنحاء العالم؟**"، https://www.bbc.com/arabic/vert-fut-49925696، بي بي سي، 4 أكتوبر/ تشرين الأول 2019، تاريخ **تصفح المقال** 2023/10/17.

19. ليزي،كار (2020) " **الحدّ من التلوث البلاستيكي الناتج عن البلاستيك أحادي الاستخدام: منهج موحد** "، 2020/03/19، وقائع الأمم المتحدة https://www.un.org/pt/node/183753

20. محمد جبور، سناء (2011). **الإعلام البيئي**، عمان، الأردن: دار أسامة.

21. محمود، إيمان (2017) " **أول من اكتشف الورق**"، المرسال، أخر تحديث: 19 نوفمبر 2017، 00:34 https://www.almrsal.com

22. مصطفي، حليم (2024)" **آفاق شركة طونيك صناعة – استبدال الكيس البلاستيكي بالكيس الورقي الخاص بمادة الخبز** "، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، الجزائر: المجلد 11، العدد 04، الجزائر. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/237617

23. مزاهر أيمن سليمان، عربيات بشير (2010). **التربية البيئية**، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

24. وطفة علي أسعد، علي جاسم الشهاب (2003). **علم الاجتماع المدرسي بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية**، ط1. file:///C:/Users/PC/Downloads/--.pdf

25. وهابي نزيهة (2016) "**دور الاعلام البيئي في تشكيل ... نظرة شاملة حول جدلية العلاقة والتأثير**"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 09، العدد 02. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/34665

26. الجوهري، محمد وآخرون (1992). **علم الاجتماع ودراسة الإعلام والاتصال**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

27. الصادق، نبيل (1983). **طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية**، القاهرة: دار الثقافة.

28. الطائي إياد عاشور، عبد العلي محسن (2010). **التربية البيئية**، بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب.

29. النعيمي، لطيفة (2016) "**تشجيع البحث العلمي لتوفير بدائل**"، http://www.raya.com، السبت 1437/6/18 هـ، الموافق ليوم السبت 2016/3/26

30. المقدم، خالد (2016). "**عدم وجود البديل وراء تفاقم استخدام البلاستيك**" http://www.raya.com، السبت 1437/6/18 هـ – الموافق 2016/3/26 م

31. La passade George, Louroux René (1974). **Clefs pour la Sociologie**, Paris : Collection SEGHERRS.

32. Talbi, Hamid (2006). **Historique et fabrication du papier**, Algérie : Baba Ali, Groupe Industriel du papier et de la cellulose (GIPEC).